من حملوا قراءتها ونقلوها لغيرهم. **وقوله:** (والمرسوم فيهن أخيلا) أى أظهر، يعنى أن مرسوم المصاحف أظهر رسم هذه الكلمات بحذف الألف ورسم غيرها بإثباتها، فيكون الوقف على غير هذه المواضع بإثبات الألف بإجماع القراء.

**٩- وقــف ويكأنّــه ويكــأنّ برســمه وبالــياء قــف رفقــا وبالكــاف حلّــلا**

**المعنى:** أمر بالوقف على الهاء في وَيْكَأَنَّهُ وعلى النون في وَيْكَأَنَّ وهما بسورة القصص في قوله تعالى: وَيْكَأَنَّ اللَّـهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّـهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ. كما هو مرسوم في المصاحف لجميع القراء ما عدا الكسائي وأبا عمرو؛ فإن الكسائي يقف على الياء ويصح عنده أن يبدأ بالكاف. وإن أبا عمرو يقف على الكاف ويصح البدء عنده بقوله: أن الله في الأول وأنه في الثاني والصحيح الوقف على الكلمة بأسرها والبدء بقولك وَيْكَأَنَّ اللَّـهَ، ويكأنه، اتباعا للرسم وعملا بالقياس.

**١٠- وأيّــا بأيّــا مــا شــفا وســواهما بــها وبــوادي الــنّمل بالــيا ســنا تــلا**

**المعنى:** بين أن الوقف على أيّا من أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى بالإسراء. لحمزة والكسائي مع إبدال التنوين ألفا. ومعنى (وسواهما) بها أن الباقين من القراء وقفوا على (ما) فالباء في قوله (بها) بمعنى على هذا مفاد النظم، وقال ابن الجزري في النشر: والأرجح والأقرب للصواب جواز الوقف على كل من أَيًّا، وما لجميع القراء اتباعا للرسم لكونهما كلمتين انفصلتا رسما .. انتهى. أقول: ولا يجوز البدء بها، ولابتدعوا بل يتعين بأيا لجميع القراء. ثم بين أن الكسائي يقف بإثبات الياء في لفظ: (واد) بسورة النمل من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ والباقون بحذفها اتباعا للرسم.

**١١- وفــيمه وممّــه قــف وعمّــه لمــه بمــه بخلــف عــن البــزّيّ وادفــع مجهّــلا**

**المعنى:** أمر بالوقف بهاء السكت كما لفظ على فِيمَ من قوله تعالى: فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْراها في والنازعات، وعلى مِمَّ في قوله تعالى فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ في الطارق وعلى عَمَّ في عَمَّ يَتَساءَلُونَ في النبأ وعلى لِمَ في نحو لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ في التوبة لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ في الصف وعلى بِمَ في بِمَ يَرْجِعُ الْـمُرْسَلُونَ في النمل أمر بالوقف بهاء السكت على الكلمات المذكورة للبزى بخلف عنه، فتكون قراءة الباقين بحذف الهاء على الرسم، وهو الوجه الثاني للبزى. **وقوله:** (وادفع مجهلا) معناه ادفع من جهّل قارئ هذه القراءة بما يرده ويردعه عن التجهيل (فمجهّلا) اسم فاعل مفعول به لقوله (ادفع) ويصح أن يكون حالا من فاعل ادفع والمفعول محذوف أى ادفع من رد هذه القراءة حال كونك مجهلا له أى راميا له بالجهل وقلة المعرفة.

## ٢٨ - باب مذاهبهم في ياءات الإضافة

**١- وليــست بــلام الفعــل يــاء إضــافة ومــا هــي مــن نفس الأصــول فتــشكلا**

**٢- ولكــنّها كالهــاء والكــاف كــلّ مــا تلــيه يــرى للهــاء والكــاف مــدخلا**

**اللغة والمعنى:** (ياء الإضافة) في اصطلاح القراء هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم، فخرج بقولنا:

الزائدة: الياء الأصلية التي تكون في مكان اللام من الكلمات التي توزن سواء كانت اسما نحو: الدَّاعِيَ، الْمُهْتَدِي، الزَّانِي، بِالنَّوَاصِي أو فعلا ماضيا نحو: أُلْقِيَ إِلَيَّ، وَأُوحِيَ إِلَيَّ، أو مضارعا نحو: أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً، أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ، وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ، سَآوِي إِلَى جَبَلٍ. وخرج أيضا الياء التي تكون من بنية الكلمة وأصولها وذلك في الأسماء المبهمة التي لا توزن نحو: الذي، التي، اللاتي، وياء هي. فالياء في الكلمات التي توزن يقال لها لام الفعل، ويصح أن يقال لها ياء أصلية، وفي الكلمات التي لا توزن يقال لها ياء أصلية. ولو أن الناظم قال هي الياء الأصلية؛ لشمل النوعين، وخرج بقولنا: الدالة على المتكلم: الياء في جمع المذكر السالم نحو: بِرَادِّي رِزْقِهِمْ، عابِرِي سَبِيلٍ، حاضِرِي الْمَسْجِدِ، وَالْمُقِيمِي الصَّلاةِ. والياء في نحو: فَكُلِي وَاشْرَبِي، يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي؛ لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم، وكان على الناظم أن يذكر هذا القيد ليخرج ما ذكرنا ونحوه، وتتصل ياء الإضافة بالفعل والاسم والحرف فتكون مع الفعل منصوبة المحل نحو: أَوْزِعْنِي، سَتَجِدُنِي. ومع الاسم مجرورة المحل نحو: فَنَسِيَ، ذِكْرى. ومع الحرف منصوبة المحل نحو: إِنِّي أَخافُ، ومجرورته نحو: وَلِيَ دِينِ. وعلامة ياء الإضافة: صحة إحلال الكاف والهاء محلها، فتقول في فَطَرَنِي، فطرك، فطره. وفي ضَيْفِي، ضيفك، وضيفه. وفي إِنِّي، إنك، إنه. وفي لِي، لك، له، وهذا معنى قوله (ولكنها كالهاء والكاف) أى كهاء الضمير وكافه كل لفظ تليه ياء الإضافة؛ أى كل موضع تدخل فيه؛ فإنه يصح دخول الهاء والكاف فيه مكانها، أو يقال: كل موضع تتصل به ياء الإضافة يرى موضعا لاتصال الهاء والكاف به مكان الياء. فيعرف الفرق بين ياء الإضافة والياء الأصلية: بصحة إحلال الهاء والكاف محل ياء الإضافة، وعدم صحة إحلالهما محل الياء الأصلية. وتسميتها ياء إضافة: باعتبار الغالب، وهو دخولها على الأسماء، وإلا فليست الداخلة على الأفعال والحروف ياء إضافة. وياء الإضافة على ثلاثة أقسام: قسم اتفق القراء على إسكانه نحو: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصانِي، الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي، يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً. وقسم اتفقوا على فتحه نحو: بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ. نِعْمَتِيَ الَّتِي، أَرُونِيَ الَّذِينَ. وقسم اختلفوا فيه بين الفتح والإسكان وهو الذي عقد له الناظم هذا الباب.

**٣- وفي مائتـــي يـــاء وعـــشر منـــيفة وثنتـــين خلـــف القـــوم أحكـــيه مجمـــلا**

**المعنى**: يعنى أن اختلاف القراء السبعة وقع في مائتي ياء وثنتي عشرة ياء، ومعنى (منيفة) زائدة، ومعنى (أحكيه مجملًا) أذكره على سبيل الإجمال بضابط يشملها من غير بيان مواضعها و (مجملا) بكسر الميم حال من فاعل أحكي وبفتحها حال من مفعوله.

**٤- فتـــسعون مـــع همـــز بفـــتح وتـــسعها ســـما فـــتحها إلّا مواضـــع همّـــلا**

**٥- فـــأرني وتفتنّـــي اتّبعنـــي ســـكونها لكـــلّ وترحمنـــي أكـــن ولقـــد جـــلا**

**المعنى**: تنقسم ياء الإضافة بالنسبة لما بعدها إلى ستة أقسام؛ لأن ما بعدها إما أن يكون همزة قطع، أو همزة وصل، أو حرفًا آخر. وهمزة القطع: إما مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة. وهمزة الوصل: إما مقرونة بلام التعريف، وإما مجردة منها. فهذه ستة أقسام؛ خمسة منها لما بعدها همز، وواحد لما لا همز بعدها. وقد بين الناظم أن ياءات الإضافة التي يكون بعدها همزة قطع مفتوحة وقعت في تسعة وتسعين موضعا من

القرآن الكريم وقد قرأها بالفتح: المشار إليهم بكلمة (سما) وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو نحو: إِنِّي أَخافُ اللَّـهَ*، إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ، إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ. ثم استثنى الناظم من همزة القطع التي وقع بعدها همزة قطع مفتوحة وفتحها أهل سما: أربعة مواضع اتفق القراء على إسكانها فيها وهي: قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ بالأعراف، وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا بالتوبة، فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيًّا بمريم، وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخاسِرِينَ في هود. وقوله (همّلا) جمع هامل؛ أي متروكة من قولهم: بعير هامل، إذا ترك بلا راع. **وقوله**: (جلا) بمعنى كشف، وهذه المواضع الأربعة ليست من جملة التسع والتسعين ياء التي يفتحها أهل سما، ولكن لما دخلت في الضابط المذكور وهو ما بعده همزة قطع مفتوحة استثناها، فلولا هذا الاستثناء لظن أنها من جملة العدد المذكور، وأنها تفتح لأهل سما وكذلك فعل الناظم فيما بعده همزة قطع مكسورة أو مضمومة.

**٦- ذروني وادعـــوني اذكــــروني فــــتحها دواء وأوزعنــــي معـــا جـــاد هطّـــلا**

**المعنى**: فتح ابن كثير الياء في: ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسى، ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ. والموضعان بغافر، فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ بالبقرة. فتكون قراءة الباقين بالإسكان وهم نافع والبصري الشامي والكوفيون وفتح ورش والبزي الياء في: أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ في النمل والأحقاف. فتكون قراءة الباقين بالإسكان وهم قالون وقنبل والبصري والشامي والكوفيون. و(هطّلا) جمع هاطل وهو المطر المتتابع.

**٧- لـيــبلوني معـــه ســـبيلي لـــنافع وعـــنه وللبـــصري ثـــمان تـــنخّلا**

**٨- بيوســــــف إنّي الأوّلان ولي بهـــــا وضــــــيفي ويـــــسّر لي ودوني تمـــــثّلا**

**٩- ويـــاءان في اجعـــل لي وأربـــع إذ حمـــت هـــداها ولكنّـــي بهـــا اثـــنان وكّـــلا**

**١٠- وتحتـــي وقـــل في هـــود إنّي أراكمـــو وقـــل فطـــرن في هـــود هاديـــه أوصـــلا**

**١١- ويحزننـــي حـــرميّهم تعدانننـــي حـــشرتني أعمـــى تأمـــروني وصّـــلا**

**١٢- أرهطـي سـما مـولى ومـا لي سـما لـوى لعـــلّي ســـما كفـــؤا معـــي نفـــر العـــلا**

**١٣- عـــماد وتحـت الـنّمل عـندي حـسنه إلى درّه بالخلـــــف وافـــــق مـــــوهلا**

**اللغة والمعنى**: (تنخلا) اختير فتحها. و (الموهل) المجعول أهلا من قولهم: أهّلك الله لكذا جعلك أهلا له، فتح نافع وحده الياء في لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ في النمل، هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّـهِ بيوسف وأسكنهما غيره وفتح نافع وأبو عمرو البصرى ثمان ياءات: قالَ أَحَدُهُما إِنِّي، وَقالَ الْآخَرُ إِنِّي كلاهما بيوسف، حَتَّى يَأْذَنَ لِي بيوسف أيضا، وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ في هود، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي بطه، مِنْ دُونِي أَوْلِياءَ بالكهف قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً في آل عمران ومريم. وأسكن هذه الياءات الثمان غيرهما، واحترز بقوله (الأولان) عن: إِنِّي أَرى سَبْعَ، إِنِّي أَنَا أَخُوكَ، إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّـهِ ما لا تَعْلَمُونَ. فهذه الياءات الثلاث يفتحها أهل سما على أصل القاعدة وفتح نافع والبصرى والبزي أربع ياءات: وَلكِنِّي أَراكُمْ في هود والأحقاف، مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ بالزخرف، إِنِّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ في هود. وسكن هذه الياءات الأربع غيرهم وفتح نافع والبزى: فَطَرَنِي أَفَلا في

هود. وأسكنها سواهما وفتح الحرميان نافع وابن كثير أربع ياءات: لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ بيوسف، أَتَعِدانِنِي أَنْ أُخْرَجَ بالأحقاف، حَشَرْتَنِي أَعْمى بطه، تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ بالرمز. وقرأ غير الحرميين بالإسكان في الياءات الأربع وقرأ أهل سما وابن ذكوان بفتح ياء أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ بهود، وقرأ الباقون بإسكانها، وفتح أهل سما وهشام الياء في: وَيا قَوْمِ ما لِي أَدْعُوكُمْ في غافر. وفتح أهل سما وابن عامر ياء لَعَلِّي وهي في ستة مواضع: لَعَلِّي أَرْجِعُ بيوسف، لَعَلِّي آتِيكُمْ بطه والقصص، لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً في المؤمنين، لَعَلِّي أَطَّلِعُ في القصص، لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبابَ بغافر. وقرأ ابن ذكوان والكوفيون بالإسكان في: وَيا قَوْمِ ما لِي. وقرأ الكوفيون بإسكان لَعَلِّي في مواضعها الستة. وفتح أهل سما وابن عامر وحفص الياء في: مَعِيَ أَبَداً في التوبة مَعِيَ أَوْ رَحِمَنا في الملك. وأسكنها في الموضعين شعبة وحمزة والكسائي. وفتح أبو عمرو ونافع وابن كثير بخلف عنه الياء في: عَلى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ بالقصص التي هي تحت النمل وظاهر النظم أن لكل من البزى وقنبل وجهين: الفتح والإسكان في الياء ولكن الذي حققه العلماء أن الخلاف فيه عن ابن كثير موزع؛ فالبزى يقرأ بسكون الياء وقنبل يقرأ بفتحها والمواضع التي ذكرها الناظم من قوله ذَرُونِي، ادْعُونِي. إلى هنا تعتبر مستثناة من قوله (فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها) فكأنه قال: يفتح أهل سما كل ياء إضافة بعدها همزة قطع مفتوحة إلا المواضع الأربعة التي ذكرتها في قولى: (فأرني وتفتني إلخ) فقد اتفق القراء على إسكان ياءاتها، وإلا هذه المواضع من (ذروني) إلى (عندى) بالقصص. وقد ذكر من القراء من يقرؤها بالفتح ومن سكت عنه يقرؤها بالإسكان. وما عدا هذه المواضع مما لم يذكره؛ فإنه يفتح لأهل سما، ويسكن لغيرهم.

| | |
|---|---|
| ١٤ – وثنتان مع خمسين مع كسر همزة | بفتح أولي حكم سوى ما تعزّلا |
| ١٥ – بناتي وأنصاري عبادي ولعنتي | وما بعده إن شاء بالفتح أهملا |
| ١٦ – وفي إخوتي ورش يدي عن أولي حمى | وفي رسلي أصل كسا وافي الملا |
| ١٧ – وأمّي وأجري سكّنا دين صحبة | دعائي وآبائي لكوف تجمّلا |
| ١٨ – وحزني وتوفيقي ظلال وكلّهم | يصدّقني انظرني وأخّرتني إلى |
| ١٩ – وذرّيّتي يدعونني وخطابه | .................. ................ .. |

المعنى: هذا هو القسم الثاني من أقسام ياءات الإضافة، وهو ما يكون بعده همزة مكسورة والمختلف فيه من هذا القسم اثنتان وخمسون ياء، والقاعدة العامة فيه: أن الذي يفتحه نافع وأبو عمرو. وقوله (سوى ما تعزّلا) أى سوى ما انفرد وخرج عن هذه القاعدة ثم بين حكمه في هذه الأبيات؛ فأفاد أن نافعا وحده يفتح ياء الإضافة التي بعدها همزة مكسورة في: بَناتِي إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ في الحجر، مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ بآل عمران والصف، أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ بالشعراء، وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلى يَوْمِ الدِّينِ في ص، سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ في الكهف والقصص والصافات. وأسكن هذه الياءات كلها غير نافع، فخالف أبو عمرو فيها أصله، وفتح ورش وحده ياء إِخْوَتِي في: وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ بيوسف وأسكنها غيره وفتح حفص ونافع وأبو عمرو ياء يدي في: ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ في المائدة. وأسكنها غيرهم. وفتح نافع وابن عامر

ياء: لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّـهَ في المجادلة. وأسكنها غيرهم. وسكن ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي الياء في: وَأُمِّي إِلَهَيْنِ في المائدة، وفي: إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّـهِ في يونس، وموضعي هود وموضع سبأ وفي: إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعالَمِينَ في المواضع الخمسة في الشعراء، وفتح هذه الياءات كلها غيرهم وأسكن الكوفيون الياء في دُعائِي في فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إِلَّا فِراراً في نوح، وفي: آبائِي، في: وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي إِبْراهِيمَ في يوسف. وفتح الياءين غيرهم وأسكن ابن كثير والكوفيون الياء في: وَحُزْنِي إِلَى اللَّـهِ بيوسف، وَما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّـهِ في هود. وفتح الياءين غيرهم. **وقوله:** (وكلهم يصدقني) معناه أن القراء السبعة اتفقوا على إسكان الياء في هذه المواضع: يُصَدِّقُنِي إِنِّي في القصص، أَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ بالأعراف، فَأَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ في الحجر وص، لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلى أَجَلٍ في المنافقين، فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ بالأحقاف، مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ بيوسف، وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ، أَنَّما تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ والموضعان بغافر. وهما المقصودان بقوله (وخطابه) يعني أن لفظ يَدْعُونَنِي مسكنة ياؤه لجميع القراء سواء كان مبدوءا بياء الغيبة أم بتاء الخطاب وما عدا هذه الياءات كلها التي نص عليها الناظم وبين حكمها من قوله (بناتي) إلى هنا، تفتح ياؤه لنافع وأبي عمرو على أصل القاعدة نحو: فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ في البقرة، هَدانِي رَبِّي إِلى صِراطٍ في الأنعام، وَما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ في يوسف، فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعالَمِينَ في الشعراء.

١٩- ............................ وعشر يليها الهمز بالضّم مشكلا

٢٠- فعن نافع فافتح وأسكن لكلّهم بعهدي وآتوني لتفتح مقفلا

**المعنى:** هذا هو القسم الثالث وهو ما يكون بعد ياء الإضافة همزة مضمومة وهي عشر ياءات: وَإِنِّي أُعِيذُها بآل عمران، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ، فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً كلاهما بالمائدة، إِنِّي أُمِرْتُ بالأنعام والزمر، قالَ عَذابِي أُصِيبُ بِهِ بالأعراف، إِنِّي أُشْهِدُ اللَّـهَ في هود أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ بيوسف، إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ بالنمل، إِنِّي أُرِيدُ بالقصص، وهذه الياءات العشر فتحها نافع وأسكنها غيره. ثم أمر الناظم بإسكان الياء لكل القراء في: وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بالبقرة، آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً بالكهف.

٢١- وفي اللّام للتّعريف أربع عشرة فإسكانها فاش وعهدي في علا

٢٢- وقل لعبادي كان شرعا وفي النّدا حمي شاع آياتي كما فاح منزلا

٢٣- فخمس عبادي اعدد وعهدي أرادني وربّي الّذي آتان آياتي الحلا

٢٤- وأهلكني منها وفي صاد مسّني مع الأنبيا ربّي في الاعراف كمّلا

**المعنى:** هذا هو القسم الرابع من أقسام ياءات الإضافة، وهو أن يكون بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف وهي أربع عشرة ياء. وأخبر أن حمزة قرأ بإسكانها كلها، ووافقه حفص على إسكانها في: عَهْدِي الظَّالِمِينَ بالبقرة، فتكون قراءة حفص بفتحها في باقي المواضع. ثم بين أن ابن عامر وحمزة والكسائي أسكنوا

الياء في: قُلْ لِعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا في إبراهيم، وأن أبا عمرو وحمزة والكسائي أسكنوا الياء في لفظ عبادي المقرون بحرف النداء وهو في موضعين: يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ في العنكبوت، قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا بالزمر. وأن ابن عامر وحمزة أسكنا الياء في: سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ في الأعراف. ثم عد الآيات الأربع عشرة ليفيد أن أمثالها في القرآن مفتوح باتفاق السبعة، وهذه الياءات الأربع عشرة منها الثلاث التي ذكرها وهي في لفظ: يا عِبادِيَ بإبراهيم والعنكبوت والزمر، والرابعة عِبادِيَ الصَّالِحُونَ بالأنبياء، والخامسة عِبادِيَ الشَّكُورُ بسبأ وهذا معنى قوله: (فخمس عبادي اعدد) والسادسة عَهْدِي الظَّالِمِينَ بالبقرة، والسابعة إِنْ أَرادَنِيَ اللَّـهُ بِضُرٍّ في الزمر، والثامنة رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ بالبقرة، والتاسعة آتانِيَ الْكِتابَ بمريم، والعاشرة آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ بالأعراف، الحادية عشرة إن أَهْلَكَنِيَ اللَّـهُ في الملك، الثانية عشرة مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ في ص، الثالثة عشرة مَسَّنِيَ الضُّرُّ في الأنبياء، الرابعة عشرة حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ بالأعراف. وقد أسكنها كلها حمزة وشاركه حفص في عَهْدِي الظَّالِمِينَ، وابن عامر والكسائي في قُلْ لِعِبادِيَ الَّذِينَ، وأبو عمرو والكسائي في العنكبوت والزمر، وابن عامر في آياتِيَ الَّذِينَ بالأعراف، وقيد مَسَّنِيَ بص والأنبياء للاحتراز عن وَما مَسَّنِيَ السُّوءُ بالأعراف، مَسَّنِيَ الْكِبَرُ بالحجر المتفق على فتحهما، ولا يخفي أن من أسكن شيئا من الياءات، فإنه يحذفه وصلا لاجتماعه مع الساكن الذي بعده، ويثبته وقفا.

٢٥- وسبع بهمز الوصل فردا وفتحهم ... أخي مع إنّي حقّه ليتني حلا
٢٦- ونفسي سما ذكري سما قومي الرّضا ... حميد هدى بعدي سما صفوه ولا

المعنى: هذا هو القسم الخامس من ياءات الإضافة وهو أن يكون بعدها همزة وصل مجردة من لام التعريف، وهذا معنى قوله (فردا) وقد وقعت في سبعة مواضع. الأول: أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي بطه. الثاني: إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بالأعراف، فتح الياء فيهما ابن كثير وأبو عمرو وأسكنها غيرهما. الثالث: يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا بالفرقان، انفرد أبو عمرو بفتح يائه. الرابع والخامس:

وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي اذْهَبْ وَلا تَنِيا فِي ذِكْرِي اذْهَبا بطه، فتح الياء فيهما نافع وابن كثير وأبو عمرو وسكنها غيرهم.

**السادس**: إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا بالفرقان، فتح ياءه نافع وأبو عمرو والبزى وأسكنها غيرهم.

**السابع**: مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ بالصف، فتح ياءه نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وأسكنها غيرهم.

٢٧- ومع غير همز في ثلاثين خلفهم ... ومحياي جي بالخلف والفتح خوّلا
٢٨- وعمّ علا وجهي وبيتي بنوح عن ... لوى وسواه عدّ أصلا ليحفلا
٢٩- ومع شركائي من وراءي دوّنوا ... ولي دين عن هاد بخلف له الحلا
٣٠- مماتي أتى أرضي صراطي ابن عامر ... وفي النّمل مالي دم لمن راق نوفلا
٣١- ولي نعجة ما كان لي اثنين مع معي ... ثمان علا والظّلّة الثّان عن جلا

٣٢- ومـع تومـنوا لي يؤمـنوا بي جـا ويـا عـبادي صـف والحـذف عـن شـاكر دلا
٣٣- وفـتح ولي فـيها لـورش وحفـصهم ومـا لي في يـس سـكّن فـتكملا

**المعنى**: هذا هو القسم السادس وهو أن يكون بعد ياء الإضافة حرف من حروف الهجاء غير همزة القطع، وهمزة الوصل، وقد أخبر أن اختلاف القراء وقع في ثلاثين موضعا من هذا القسم. ثم أخذ يعددها ويذكر حكم كل منها فقال (ومحياى إلخ) أي اختلف عن ورش في ياء (محياي) الثانية فروي عنه فيها الفتح والإسكان. **وقوله**: (والفتح خولا) أشار به إلى أن القراء السبعة غير نافع فتحوا ياء وَمَحْيَايَ بلا خلاف عنهم؛ فتعين لقالون فيها الإسكان قولا واحدا، وعلى وجه الإسكان- سواء كان لورش أو لقالون- يتعين المد المشبع قبل الياء. ثم عطف على الفتح فقال: (وعم علا إلخ) يعني أن نافعا وابن عامر وحفصا فتحوا الياء في وَجْهِيَ في الموضعين: موضع بآل عمران: فقل أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ للهِّ وَمَنِ اتَّبَعَنِ، وفي الأنعام موضع: إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي. وأسكن غيرهم الياء فيهما وفتح ياء بيتي في نوح وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ حفص وهشام وأسكنها غيرهما وفتح حفص ونافع وهشام ياء بيتي فيما سوى موضع نوح وذلك موضعان: بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعاكِفِينَ بالبقرة بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقائِمِينَ بالحج. وقرأ الباقون بالإسكان في الموضعين وفتح ابن كثير الياء في: أَيْنَ شُرَكائِي قالُوا آذَنَّاكَ في فصلت، وَإِنِّي خِفْتُ الْـمَوالِيَ مِنْ وَرائِي في مريم. وأسكن الياء في الموضعين غيره. وفتح نافع وهشام وحفص ياء وَلِيَ دِينِ في الكافرين قولا واحدا. وروى عن البزى فيها وجهان: الفتح والإسكان، والباقون بالإسكان قولا واحدا. وفتح نافع وحده ياء وَمَماتِي للهِّ بالأنعام وأسكنها غيره. وفتح ابن عامر الياء في إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ في العنكبوت، وَأَنَّ هذا صِراطِي في الأنعَام. وأسكنهما غيره وفتح ابن كثير وهشام والكسائي وعاصم الياء في ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ في النمل. وأسكنها غيرهم. وفتح حفص وحده الياء في: وَلِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ ب (صٓ)، وَما كانَ لِي عَلَيْكُمْ بإبراهيم، ما كانَ لِي مِنْ عِلْمٍ ب (صٓ). وذلك قوله: (ما كان لي اثنين) وفي كلمة معي في ثمانية مواضع: فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرائِيلَ في الأعراف، وَلَنْ تُقاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا بالتوبة، مَعِيَ صَبْراً في ثلاثة مواضع بالكهف، هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ بالأنبياء، إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ الموضع الأول بالشعراء، فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً بالقصص. وسكن هذه الياءات غير حفص، وفتح حفص وورش الياء في معي في قوله تعالى وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ في الشعراء. وهو المراد بقوله (والظلة) أى الشعراء، (الثان) أي الموضع الثاني فيها، وأما الأول فسبق الكلام عليه، وأسكن هذه الياء غيرهما، وفتح ورش ياء وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ في الدخان، وياء بِي في وَلْيُؤْمِنُوا بِي في البقرة، وفتح شعبة ياء يا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ في الزخرف وصلا، وأسكنها وقفا: وحذف الياء في الحالين: حفص وحمزة والكسائي وابن كثير. وأثبتها ساكنة وصلا ووقفا: الباقون وهم: نافع وأبو عمرو وابن عامر. وفتح ورش وحفص وَلِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى بطه. وأسكنها غيرهما. وسكن حمزة الياء في: وَما لِيَ لا أَعْبُدُ في يس. وصلا ووقفا، وفتحها غيره وصلا وأسكنها وقفا.

## ٢٩ - باب ياءات الزوائد

١- ودونـك يـاءات تـسمّى زوائـدا | لأن كـنّ عـن خـطّ المـصاحف معـزلا

المعنى: الياءات الزوائد عند علماء القراءات هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية. ولكونها زائدة في التلاوة على رسم المصاحف عند من أثبتها سميت زوائد، وهذا معنى قوله: (لأن كن عن خط المصاحف معزلا) أي لأنهن عزلن على رسم المصاحف فلم يكتبن فيه. والفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة من أربعة أوجه: الأول- أن الياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو: الداع، الجوار وفي الأفعال نحو: يأت، يسر. ولا تكون في الحروف بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف كما تقدم فيها. الثاني- أن الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها. الثالث- أن الخلاف في ياءات الزوائد بين القراء دائر بين الحذف والإثبات بخلاف ياءات الإضافة. فإن الخلاف بينهم فيها دائر بين الفتح والإسكان. الرابع- أن الياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة، فمثال الأصلية: الدَّاعِ، الْـمُنادِ، يَوْمَ يَأْتِ، إذا يَسْرِ. ومثال الزائدة: وَعِيدِ، وَنُذُرِ وهذا لا ينافي تسميتها كلها زوائد باعتبار زيادتها على خط المصحف بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة. وقول الناظم (ودونك) اسم فعل أمر بمعنى خذ والزم.

٢- وتثـبت في الحالـين درّا لـوامعا | بخلـف وأولى الـنّمل حمـزة كمّـلا

٣- وفي الوصـل حمّـاد شـكور إمامـه | وجملـتها سـتّون واثـنان فـاعقلا

المعنى: أن ما يذكر في هذا الباب من الزوائد لابن كثير فهو يثبته في الحالين، وما يذكر لهشام فله الخلف؛ أى يجوز له إثباته في الحالين وحذفه فيهما، وما يذكر لأبي عمرو وحمزة والكسائي ونافع فهم يثبتونه في الوصل ويحذفونه في الوقف، هذه هي القاعدة العامة للقراء الذين يثبتون هذه الياءات، ولكن حمزة خالف أصله فأثبت الياء الزائدة الأولى في سورة النمل وصلا ووقفا وهي في أَتُمِدُّونَنِ بِمالٍ واحترز بالأولى عن الثانية في السورة وهي فَما آتانِيَ اللَّـهُ خَيْرٌ وسيأتي حكمها له وجملة الياءات الزائدة اثنتان وستون ياء.

٤- فيـسري إلى الـدّاع الجـوار المـناد يـه | ديـن يؤتـين مـع أن تعلّمنـي ولا

٥- وأخّرتنـي الإسرا وتتّـبعن سـما | وفي الكهـف نبغـي يـأت في هـود رفّـلا

٦- سـما ودعائـي في جـنا حلـو هديـه | وفي اتّـبعوني أهـدكم حقّـه بـلا

٧- وإن تـرني عـنهم تمدّوننـي سـما | فـريقا ويـدع الـدّاع هـاك جـنا حـلا

المعنى: أثبت أهل سما وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو الياءات في الكلمات الآتية: إِذا يَسْرِ في سورة الفجر، مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ بالقمر، وَمِنْ آياتِهِ الْجَوارِ في الشورى، الْـمُنادِ مِنْ مَكانٍ في ق، وَقُلْ عَسى أَنْ يَهْدِيَنِ، فَعَسى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً، عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ ثلاثتها بالكهف، لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ بالإسراء، أَلَّا تَتَّبِعَنِ في طه. وأثبت أهل سما والكسائي الياء في: ذلك كُنَّا نَبْغِ في الكهف، يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ في هود وأثبت حمزة وورش وأبو عمرو والبزى الياء في: رَبَّنا وَتَقَبَّلْ دُعاءِ بإبراهيم. وأثبت ابن كثير وأبو عمرو وقالون

الياء في: اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ بغافر، إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ بالكهف. وأثبت أهل سما وحمزة الياء في: أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ في النمل. وكل من القراء على أصله إلا حمزة فقد خالف أصله في هذه الياء حيث أثبتها في الحالين كما سبق. وأثبت البزى وورش وأبو عمرو الياء في يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ بالقمر.

| | |
|---|---|
| ٨- وفي الفجــر بالــوادي دنــا جــريانه | وفي الوقــف بالوجهــين وافــق قنــبلا |
| ٩- وأكرمنــي معــه أهــانن إذ هــدى | وحــذفهما للــمازني عــدّ أعــدلا |
| ١٠- وفي الــنّمل آتــاني ويفــتح عــن أولي | حمــى وخــلاف الوقــف بــين حــلا عــلا |

المعنى: أثبت ابن كثير وورش الياء في جابُوا الصَّخْرَ بِالْوادِ في الفجر. وورش على أصله في الإثبات وصلا. وابن كثير على أصله في الإثبات في الحالين. غير أن لقنبل عند الوقف وجهين: الإثبات والحذف، وأما عند الوصل: فيثبتها قولا واحدا. وأما البزى فيثبتها في الحالتين على أصل مذهبه. وأثبت نافع والبزى الياء في لفظ أَكْرَمَنِ في فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وفي لفظ أَهانَنِ في فَيَقُولُ رَبِّي أَهانَنِ ثم بين الناظم أن حذف الياء في هذين اللفظين للبصري اعتبر أحسن وأجمل من إثباتها له، فحينئذ يكون له عند الوصل كما هو مذهبه وجهان: الحذف والإثبات وإن كان الحذف أشهر من الإثبات. وأما عند الوقف: فليس له إلّا الحذف على أصل مذهبه. وقرأ نافع وأبو عمرو وحفص فَما آتانِيَ اللَّـهُ خَيْرٌ في النمل، بإثبات الياء مفتوحة وصلا. واختلف في الوقف عن قالون وأبي عمرو وحفص فروى عن كل منهم وجهان عند الوقف الإثبات والحذف فيكون لورش في الوقف الحذف فحسب على أصل مذهبه، وقرأ الباقون بحذف الياء في الحالين وهم ابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي.

| | |
|---|---|
| ١١- ومــع كالجــواب الــباد حــقّ جــناهما | وفي المهــتد الإسرا وتحــت أخــو حــلا |
| ١٢- وفي اتّــبعن في آل عمــران عــنهما | وكــيدون في الأعــراف حــجّ لــيحملا |
| ١٣- بخلــف وتؤتــوني بيوســف حقّــه | وفي هــود تــسألني حــواريه جمّــلا |
| ١٤- وتخــزون فــيها حــجّ أشركــتمون قــد | هــدان اتّقــون يــا أولي اخــشون مــع ولا |
| ١٥- وعــنه وخافــوني ومــن يتّقــي زكــا | بيوســف وافى كالــصّحيح معلّــلا |

المعنى: أثبت ورش وابن كثير وأبو عمرو. الياء في كالجواب في وَجِفانٍ كَالْجَوابِ في سبأ، والياء في والباد في سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَالْبادِ في الحج، وأثبت نافع وأبو عمرو الياء في فَهُوَ الْـمُهْتَدِ في الإسراء، وفي السورة التي تحتها وهي الكهف، والياء في وَمَنِ اتَّبَعَنِ بآل عمران، وأثبت أبو عمرو وهشام بخلف عنه الياء في ثُمَّ كِيدُونِ بالأعراف. فأبو عمرو يثبتها وصلا على قاعدته، وأما هشام فله فيها الخلاف في الحالين عملا بهذا البيت، وبقوله في صدر الباب (لوامعا بخلف)، ولكن الذي صوبه أهل الأداء عامة أن هشاما ليس له في هذه الياء من طريق الحرز إلا الإثبات وصلا ووقفا، وأثبت ابن كثير وأبو عمرو الياء في حَتَّى تُؤْتُونِ

مَوْثِقاً مِنَ اللَّـهِ بيوسف، وأثبت أبو عمرو وورش الياء في فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ في هود، وأثبت أبو عمرو وحده الياء في الكلمات الآتية: وَلا تُخْزُونِ في هود، بِما أَشْرَكْتُمُونِ بإبراهيم، وَقَدْ هَدانِ بالأنعام، وَاتَّقُونِ يا أُولِي الْأَلْبابِ بالبقرة، وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بالمائدة، وَخافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بآل عمران، وأثبت قنبل الياء في يَتَّقِ في إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ بيوسف، وأشار إلى توجيه إثبات الياء في هذه الكلمة بأن من العرب من يجري المعتل مجرى الصحيح فلا يحذف من حروفه شيئا عند دخول جازم عليه كما لا يحذف شيئا من الصحيح ويكتفي بإسكان آخره، ومن الشواهد على ذلك قول الشاعر: ألم يأتيك والأنباء تنمي

**١٦ - وفي المــتعالي درّه والــتّلاق والــت      تــناد درا باغــيه بالخلــف جهّــلا**

**١٧ - ومع دعـوة الدّاعـي دعـاني حـلا جـنا      وليــسا لقالــون عــن الغــرّ ســبّلا**

أثبت ابن كثير الياء في الْكَبِيرُ الْـمُتَعالِ بالرعد، وأثبت ورش وابن كثير وقالون بخلف عنه الياء في: لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ، أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ والموضعان بغافر، والذي عليه المحققون: أن قالون ليس له من طريق النظم في هذين الموضعين إلا الحذف فيقتصر له عليه، وأثبت ورش وأبو عمرو الياء في الدَّاعِ، دَعانِ في أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ بالبقرة. **وقوله**: (وليسا لقالون عن الغر سبلا) ألف التثنية تعود على الياءين وهي اسم ليس، و (لقالون) متعلق بمحذوف خبرها. و (الغر) جمع الأغر وهو المشهور، والجار والمجرور (عن الغرر) متعلق بمحذوف حال من ضمير الخبر. و (سبلا) جمع سابلة وهم المختلفون في الطريق المتفرقون في السبل وهو منصوب على الحال من الغر، والتقدير:

وليس الياءان كائنين لقالون حال كونهما واردين عن النقلة ذوي الشهرة، حال كون هؤلاء النقلة متشعبين في طرق النقل، خبيرين بها.

**والمعنى**: أن هذين الياءين لم يثبتا لقالون عن النقلة المشهورين والرواة المعروفين بطرق الأداء الخبيرين بتحمل الأحرف في القرآن الكريم، ويؤخذ من هذا بطريق المفهوم أن الياءين ثبتا لقالون عن رواة غير مشهورين، فحينئذ يكون لقالون في هذين الياءين الحذف والإثبات، والأصح الحذف.

**١٨ - نذيــري لــورش ثــمّ تــردين تــرجمو      ن فاعتــزلون ســتّة نــذري جــلا**

**١٩ - وعــيدي ثــلاث يــنقذون يكذّبــو      ن قــال نكــيرى أربــع عــنه وصّــلا**

**المعنى**: أثبت ورش الياء في الكلمات الآتية: كَيْفَ نَذِيرِ بالملك، إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ بالصافات، وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ، وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ والموضعان بالدخان، فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَنُذُرِ في ستة مواضع في سورة القمر، وَخافَ وَعِيدِ بإبراهيم، فَحَقَّ وَعِيدِ، مَنْ يَخافُ وَعِيدِ كلاهما في (ق)، وَلا يُنْقِذُونِ في يس، إِنِّي أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ في القصص، فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ في الحج وسبأ وفاطر والملك.

**٢٠ - فبــشّر عــباد افــتح وقــف ســاكنا يــدا      وو اتّــبعوني حــجّ في الزّخــرف العــلا**

**المعنى**: قوله تعالى في سورة الزمر فَبَشِّرْ عِبادِ أثبت السوسي الياء فيه مفتوحة وصلا، ساكنة وقفا، هذا معنى النظم ولكن ذكر السيد هاشم أن فتح الياء للسوسي وصلا، وسكونها وقفا ليس من طريق الحرز، بل طريقه الحذف في الحالين، وهذا ما يؤخذ من النشر صراحة، وعلى هذا ينبغي لمن يقرأ للسوسي من طريق الحرز أن يقتصر له على الحذف في الحالين، وأثبت أبو عمرو الياء في وَاتَّبِعُونِ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ بالزخرف.

**٢١- وفي الكهف تسألني عن الكلّ ياؤه ... على رسمه والحذف بالخلف مثّلا**

**المعنى**: أثبت القراء السبعة ياء فَلا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ بالكهف في الحالين؛ لأنها ثابتة في رسم المصاحف ما عدا ابن ذكوان من السبعة فله فيها الخلف بين الإثبات والحذف وصلا ووقفا، قال في النشر: والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان.

**٢٢- وفي نرتعي خلف زكا وجميعهم ... بالاثبات تحت النّمل يهديني تلا**

**المعنى**: اختلف عن قنبل في ياء يَرْتَعْ بيوسف، فروي عنه فيها الإثبات والحذف، وعلى وجه الإثبات يكون في الحالين على أصل مذهبه، وهذا من الناظم خروج عن طريقه وطريق أصله، فطريقه: حذف الياء في الحالين لقنبل، وجميع القراء اثبتوا الياء في لفظ يَهْدِيَنِي في عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ في السورة التي تحت النمل وهي القصص.

**٢٣- فهذي أصول القوم حال اطّرادها ... أجابت بعون الله فانتظمت حلا**

**٢٤- وإنّي لأرجوه لنظم حروفهم ... نفائس أعلاق تنفّس عطّلا**

**٢٥- سأمضي على شرطي وبالله أكتفي ... وما خاب ذو جدّ إذا هو حسبلا**

**اللغة**: (الأصول) جمع أصل، والأصل: هو القاعدة الكلية التي تنطبق على ما تحتها من الجزئيات الكثيرة والمراد بها الأبواب السابقة التي تضمنت أصول كل قارئ وقاعدته العامة التي يكون تحتها جزئيات متعددة. و (القوم) هم القراء السبعة، يقول: هذه قواعد القراء العامة وأحكامهم الكلية حال اطرادها وتحققها في أفرادها وجريها على سنن واحد لا اعوجاج فيه ولا التواء، دعوتها لأنظم عقودها في سمط هذه القصيدة، فانقادت لنظمي طيّعة بتوفيق الله تعالى وتيسيره، فاجتمعت متسقة الألفاظ متعانقة التركيب كعقد نضيد التأمت حباته وتناسقت خرزاته. و (الحروف) هي الكلمات القرآنية المختلف فيها بين القراء التي لم تطرد ولم تندرج تحت قاعدة كلية. و (النفائس) جمع نفيسة أو جمع نفيس و (الأعلاق) جمع علق وهو النفيس، والإضافة فيه كما يقال: أجود الجيّد وخيار الخيار. و (عطلا) جمع عاطل وهو الجيد الخالي من الزينة. و (تنفس) تضع النفيسة أى تجعل الجيد الخالي من الزينة مزينا بوضع شيء من الحلي فيه. **والمعنى**: وإني لأرجو الله سبحانه أن يكمل عليّ نعمته بتيسير نظم حروف القراء التي اختلفوا فيها ولم تندرج تحت أصول عامة وقواعد كلية، والمراد ما سيذكره في الفرش من كلمات القرآن التي هي موضع خلاف القراء.

**وقوله:** (سأمضي على شرطي) سأستمر على ما التزمته من بيان القراءة والترجمة والرمز والقيود وما يتعلق بذلك، وإذا قال المجد المحق في شيء: «**حسبي الله**» لا يخيب أمله ولا يضيع رجاؤه. و (حسبل) قال: حسبي الله مثل حمدل قال: الحمد الله وسبحل قال: سبحان الله، وجعفل قال: جعلني الله فداءك. وفي الكلام إشارة إلى أن من يعني بمعرفة هذه الحروف يصير بها ذا شرف ونفاسة كالجيد العاطل إذا حلّي بالقلائد السمينة.

## ٣٠ - باب فرش الحروف- سورة البقرة

**الفرش:** مصدر فرش إذا نشر وبسط، فالفرش معناه: النشر والبسط، والحروف: جمع حرف، والحرف: القراءة يقال: حرف نافع حرف حمزة أي قراءته، وسمى الكلام على كل حرف في موضعه من الحروف المختلف فيها بين القراء فرشا؛ لانتشار هذه الحروف في مواضعها من سور القرآن الكريم، فكأنها انفرشت في السور بخلاف الأصول فإن حكم الواحد منها ينسحب على الجميع وهذا باعتبار الغالب في الفرش والأصول؛ إذ قد يوجد في الفرش ما يطرد الحكم فيه كقوله: (وحيث أتاك القدس إسكان داله دواء) البيت. **وقوله:** (وها هو بعد الواو والفا ولامها) البيت. **وقوله:** (وإضجاعك التوراة مارد حسنه إلخ) وقد يذكر في الأصول ما لا يطرد كالمواضع المخصوصة التي ذكرها في الهمزتين من كلمة ومن كلمتين، والكلمات المعينة في باب الإمالة، وفي باب الإدغام الصغير، وفي ياءات الإضافة، وياءات الزوائد. فالتسمية في كل من الأصول والفرش باعتبار الكثير الغالب.

**١ - ومـا يخدعـون الفـتح مـن قـبل سـاكن وبعـــد ذكـــا والغـــير كالحـــرف أوّلا**

قرأ المرموز لهم بالذال وهم: الشامي والكوفيون قوله تعالى: وَما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ بفتح الحرف الذي قبل الساكن وهو الياء، والحرف الذي بعده وهو الدال والساكن هو الخاء، وقرأ غيرهم وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وما يخادعون والذي دلنا على قراءتهم قوله: (والغير) أي غير الشامي والكوفيين يقرءون وما يخادعون كالحرف الأول وهو يُخادِعُونَ اللَّـهَ فخلاف القراء إنما هو في الموضع الثاني؛ لأنه قيده بالواو و (ما) فكأنه قال لفظ: يَخْدَعُونَ المقرون بالواو وما قرأه الشامي والكوفيون بكذا وغيرهم بكذا، ولأنه قال: (والغير كالحرف أولا) فعلم أن اختلاف القراء في الموضع الثاني، وأما الأول: فلا خلاف فيه بينهم وإنما أحال قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو على الموضع الأول؛ لأن قراءتهم لا يمكن أخذها من الضد؛ لأن ضد الفتح في الياء والدال الكسر، وضد السكون في الخاء التحرك بالفتح فلو كانت قراءتهم مأخوذة من الضد لكانت بكسر الياء والدال وفتح الخاء وذلك لا يصح لغة ولا قراءة فلم يقرأ به ولا في الشاذ، فمن أجل ذلك اضطر إلى إحالة قراءة الباقين على الموضع الأول وهو كلمة يُخادِعُونَ اللَّـهَ وإطلاق الحرف على الكلمة مجاز مرسل من إطلاق الجزء وإرادة الكل والعلاقة الجزئية. و (ذكا) معناه اشتعل وأضاء.

٢- وخفّف كوف يكذبون وياؤه بفتح وللباقين ضمّ وثقّلا

قرأ الكوفيون بتخفيف الذال وفتح الياء في قوله تعالى: بِما كانُوا يَكْذِبُونَ ويلزم من تخفيف الذال وفتح الياء إسكان الكاف، وقرأ الباقون وهم أهل سما: وابن عامر بضم الياء وتشديد الذال، ويلزم من هذا فتح الكاف. وأخذت قراءة الباقين من النص عليها في قوله و (للباقين ضم وثقلا) وإنما نص عليها ولم يتركها؛ لتؤخذ من الضد لعدم إمكان ذلك بالنسبة لفتح الياء؛ لأن ضد الفتح الكسر، فلو تركها لتؤخذ من الضد لكانت القراءة بكسر الياء مع التشديد وهذا لا يجوز، فظهر من هذا أن تشديد الذال يؤخذ من الضد؛ لأنه ضد التخفيف. وأما الضم فلا يؤخذ من الضد؛ لأن ضد الفتح الكسر لا الضم فلذلك احتاج إلى النص على الضم، وأمّا النص على التثقيل وهو التشديد فليس في حاجة إلى النص عليه؛ لأنه ضد التخفيف كما سبق، فلعله نص عليه زيادة في البيان. ويرد على الناظم: أن إطلاقه الحكم في يَكْذِبُونَ يتناول لفظ يَكْذِبُونَ في سورة التوبة في قوله تعالى: بِما أَخْلَفُوا اللَّـهَ ما وَعَدُوهُ وَبِما كانُوا يَكْذِبُونَ مع اتفاق القراء على قراءة هذا الموضع بالتخفيف، ولفظ يكذبون في الانشقاق في قوله تعالى: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ مع اتفاق القراء على قراءته بالتشديد فكان عليه تقييد هذا الحكم بموضع البقرة كأن يقول، هنا أو نحو ذلك ودافع عنه بعض شراح كلامه بأنّ عادة الناظم في الفرش إذا أطلق الحكم يكون مقصورا على ما في السورة ولا يكون عامّا شاملا إلا بقرينة تدل على العموم كقوله: بحيث أتي، وحيث جاء، وجميعا، ونحو ذلك اللهم إلا في النذر اليسير من الكلمات، فقد ذكر حكمها في سورتها ولم يأت بقرينة تدل على العموم، ولكن كان الحكم عامّا شاملا لجميع مواضع هذه الكلمة كقوله في آل عمران: (ولا ألف في ها هأنتم زكا جني) وقوله فيها أيضا: (ومع مد كائن كسر همزته دالا) إلخ.

٣- وقيل وغيض ثمّ جيء يشمّها لدى كسرها ضمّا رجال لتكملا

٤- وحيل بإشمام وسيق كما رسا وسيء وسيئت كان راويه أنبلا

قرأ الكسائي وهشام لفظ قِيلَ حيث وقع في القرآن الكريم، ولفظ وَغِيضَ الْماءُ في هود ولا ثاني له في القرآن، ولفظ وَجِيءَ: وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ، وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ بإشمام كسر الحرف الأول منها ضما، وقرأ ابن عامر، والكسائي بالإشمام في: وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ في سبأ، وَسِيقَ في الموضعين في سورة الزمر، وقرأ ابن عامر والكسائي، ونافع بالإشمام في سِيءَ بِهِمْ في هود والعنكبوت، سِيئَتْ في الملك وكيفية الإشمام في هذه الأفعال: أن تحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، ولا يضبط هذا الإشمام إلا التلقي والأخذ من أفواه الشيوخ المتقنين، وإطلاق الناظم الحكم يوهم قصره على ما في هذه السورة ولكن لما ضم إلى ما في هذه السورة ألفاظا ليست فيها وهي:

وَغِيضَ، وَجِيءَ، وَحِيلَ، وَسِيقَ، سِيءَ، سِيئَتْ كان ذلك قرينة على عموم الحكم وشموله لهذه الألفاظ

حيث وقعت في القرآن الكريم ولا بدّ أن تكون أفعالا فإن كانت أسماء فلا إشمام فيها لأحد نحو: وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّـهِ قِيلًا في النساء، وَقِيلِهِ يا رَبِّ في الزخرف، إِلَّا قِيلًا سَلاماً سَلاماً في الواقعة، وَأَقْوَمُ قِيلًا في المزمل.

**٥- وها هو بعد الواو والفا ولامها وها هي أسكن راضيا باردا حلا**

**٦- وثمّ هو رفقا بان والضّمّ غيرهم وكسر وعن كلّ يملّ هو انجلا**

أمر بإسكان الهاء من لفظي (هو، هي) واللفظان من ضمائر الفصل للكسائي وقالون وأبي عمرو إذا كان كل منهما مقرونا بالواو نحو: وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ أو بالفاء نحو: فَهُوَ وَلِيُّهُمُ، فَهِيَ كَالْحِجارَةِ، أو باللام نحو: وَإِنَّ اللَّـهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، لَهِيَ الْحَيَوانُ، وأسكن الكسائي وقالون الهاء في: ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنَ الْـمُحْضَرِينَ في القصص، وقرأ غيرهم بالضم في لفظ هو والكسر في لفظ هي وعن كل القراء السبعة ضم الهاء في أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ في البقرة.

**٧- وفي فأزلّ اللّام خفّف لحمزة وزد ألفا من قبله فتكمّلا**

أمر بتخفيف اللام وزيادة ألف قبلها لحمزة في قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ فتكون قراءة غيره بتشديد اللام وحذف الألف قبلها.

**٨- وآدم فارفع ناصبا كلماته بكسر وللمكّيّ عكس تحوّلا**

أمر أن يقرأ لجميع القراء غير المكي قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾، برفع (آدم) ونصب (كلمات) بالكسر. ثم ذكر أن المكي وهو ابن كثير يعكس هذه القراءة فيقرأ بنصب (آدم) ورفع (كلمات). وفي قوله: (تحولا) إشارة إلى انتقال النصب من (كلمات) إلى (آدم) وانتقال الرفع من (آدم) إلى (كلمات) في قراءة ابن كثير قال العلامة أبو شامة: وحقيقة العكس لا تتحقق هنا من جهة أن نصب آدم ليس بكسر بل بفتح فهو عكس مع قطع النظر عن لفظ الكسر انتهى، ولا يخفى أن العكس هنا عكس في الإعراب لا في الكلمات.

**٩- ويقبل الاولى أنّثوا دون حاجز وعدنا جميعا دون ما ألف حلا**

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وَلا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ بتاء التأنيث فتكون قراءة الباقين بياء التذكير والتقييد بالأولى للاحتراز عن الثانية وهي وَلا يُقْبَلُ مِنْها عَدْلٌ فلا خلاف بين القراء في قراءتها بالتذكير. وقرأ أبو عمرو واعَدْنا في جميع مواضعه بحذف الألف بعد الواو، وهو في ثلاثة مواضع هنا: وَإِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وفي الأعراف وَواعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً، وفي طه وَواعَدْناكُمْ جانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ. وقرأ غيره بإثبات الألف بعد الواو.

**١٠- وإسكان بارئكم ويأمركم له ويأمرهم أيضا وتأمرهم تلا**

١١– وينـــصركم أيـــضا ويـــشعركم وكـــم    جلـــيل عـــن الـــدّوريّ مختلـــسا جـــلا

قرأ أبو عمرو، وهو مرجع الضمير في (له) بإسكان الهمز في بارِئِكُمْ في الموضعين هنا وبإسكان الراء في هذه الألفاظ حيث ذكرت في القرآن الكريم: يَأْمُرُكُمْ، يَأْمُرُهُمْ، تَأْمُرُهُمْ، يَنْصُرْكُمُ، يَنْصُرْكُمْ، يُشْعِرُكُمْ. ثم ذكر أن كثيرا من حذاق النقلة روى عن الدوري اختلاس كسرة الهمزة في بارِئِكُمْ واختلاس ضمة الراء في بقية الألفاظ.

والاختلاس: هو الإتيان بثلثي حركة الحرف بحيث يكون المنطوق به من الحركة أكثر من المحذوف منها، ويرادفه الإخفاء، فاللفظان معناهما واحد، ويقابلهما الروم فهو الإتيان ببعض الحركة بحيث يكون الثابت منها أقل من المحذوف، ويؤخذ مما ذكر أن السوسي ليس له في شيء من هذه الألفاظ إلا الإسكان وأما الدوريّ فله في كل منها الإسكان والاختلاس.

١٢– وفـــيها وفي الأعـــراف نغفـــر بـــنونه    ولا ضـــمّ واكـــسر فـــاءه حـــين ظلّـــلا

١٣– وذكـــر هـــنا أصـــلا وللـــشّام أنّـــثوا    وعـــن نافـــع معـــه في الاعـــراف وصّـــلا

قرأ أبو عمرو وابن كثير والكوفيون نَغْفِرْ لَكُمْ هنا وفي الأعراف بنون العظمة في أوله ولا ضم فيها فتكون مفتوحة؛ لأن الفتح ضد الضم وبكسر الفاء، وبقى من القراء السبعة: نافع والشامي وهو ابن عامر. أما نافع: فأمر الناظم أن يقرأ له بياء التذكير بدلا من النون هنا مع ضم هذه الياء ويؤخذ له ضمها من الضد؛ لأنه نفي الضم عن النون في قراءة الجماعة فيكون ثابتا في الحرف الذي في مكان النون وهو الياء في قراءة نافع والتاء في قراءة ابن عامر ويقرأ لنافع بفتح الفاء؛ لأنه ضد الكسر، وأما ابن عامر: فأمر أن يقرأ له بتاء التأنيث المضمومة بدلا من النون في الموضعين هنا وفي الأعراف بدليل قوله: (معه في الاعراف) ويقرأ لابن عامر بفتح الفاء أيضا؛ لأنه ضد الكسر كما سبق. ثم ذكر أن نافعا يشارك ابن عامر في القراءة بالتأنيث في سورة الأعراف فتلخص من كل ما سبق أن البصري والمكي والكوفيين يقرءون نَغْفِرْ في السورتين بالنون المفتوحة وكسر الفاء وأن نافعا يقرأ في البقرة بالياء المضمومة وفتح الفاء وفي الأعراف بالتاء المضمومة وفتح الفاء وأن ابن عامر يقرأ بالتاء المضمومة وفتح الفاء في الموضعين. ويؤخذ من هذا أنه لا قراءة في الأعراف بالياء فالخلف فيها دائر بين القراءة بالنون المفتوحة وكسر الفاء– وهي قراءة البصري والمكي والكوفيين– والقراءة بالتاء المضمومة وفتح الفاء وهي قراءة نافع وابن عامر، والله تعالى أعلم.

١٤– وجمعـــا وفـــردا في النّبـــيء وفي النّبـــو    ءة الهمـــز كـــلّ غـــير نافـــع ابـــدلا

١٥– وقالـــون في الأحـــزاب في للنّبـــيّ مـــع    بـــيوت النّبـــيّ الـــياء شـــدّد مـــبدلا

أبدل القراء السبعة إلا نافعا الهمزة ياء في لفظ النبيء سواء كان مفردا أم جمع مذكر سالما– أم جمع تكسير– وفي لفظ النبوءة أيضا فالمفرد النَّبِيُّ، ونَبِيٍّ، ونَبِيًّا، وجمع المذكر السالم النَّبِيُّونَ، النَّبِيِّينَ، وجمع التكسير

الْأَنْبِياءَ، أَنْبِياءَ، وَالنُّبُوَّةَ في: ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّـهُ الْكِتابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ في آل عمران، وفي وَلَقَدْ آتَيْنا بَنِي إِسْرائِيلَ الْكِتابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ في الجاثية. أبدل القراء السبعة إلا نافعا الهمز ياء في جميع ما تقدم مع إدغام الياء الساكنة قبلها فيها بحيث يصير النطق بياء واحدة مشددة في لفظ المفرد وجمع المذكر السالم، وبياء خفيفة في جمع التكسير، وبواو واحدة مشددة في لفظ وَالنُّبُوَّةَ حيث وقع، وقرأ نافع بالهمز في كل ما ذكر وقد وافق قالون الجماعة فخالف مذهبه في موضعين: فقرأ فيهما بإبدال الهمزة ياء مع إدغام الياء التي قبلها وهما: إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرادَ، لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ، كلاهما في الأحزاب، وإطلاق كلام الناظم يفيد أن قالون يقرأ بترك الهمز في الحالين: الوصل والوقف، ولكن المحققين على أنه يقرأ بترك الهمز وبالياء المشددة وصلا فقط، فإذا وقف رجع لأصله فقرأ بالهمز في الموضعين.

**١٦ – وفي الصّابئين الهمز والصّابئون خذ وهزؤا وكفؤا في السّواكن فصّلا**

**١٧ – وضمّ لباقيهم وحمزة وقفه بواو وحفص واقفا ثمّ موصلا**

المشار إليهم بالخاء وهم القراء السبعة إلا نافعا قرءوا بهمزة مكسورة بعد الباء في لفظ وَالصَّابِئِينَ في البقرة والحج. وبهمزة مضمومة بعد الباء في وَالصَّابِئُونَ في العقود، وقرأ نافع بترك الهمز في اللفظين مع ضم الباء في وَالصَّابِئُونَ وقرأ حمزة بإسكان الزاي في لفظ هُزُواً كيف وقع في القرآن وبإسكان الفاء في كُفُواً أَحَدٌ في الإخلاص. وقرأ الباقون بضم الزاي والفاء، فإذا وقف حمزة أبدل الهمزة واوا، وله نقل حركة

الهمزة إلى ما قبلها أى إلى الزاي والفاء، وإذا وصل حقق الهمزة، وحفص يبدل الهمزة واوا وقفا ووصلا، والباقون يقرءون بالهمز وصلا ووقفا.

**١٨ – وبالغيب عمّا تعملون هنا دنا وغيبك في الثّاني إلى صفوه دلا**

قرأ ابن كثير وَمَا اللَّـهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ الذي بعده أَفَتَطْمَعُونَ بياء الغيب وقرأ غيره بتاء الخطاب، وعلم أن مراده هذا الموضع من قوله: (هنا) أي في المكان القريب من لفظ هُزُواً. وقرأ نافع وشعبة وابن كثير وَمَا اللَّـهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ الذي بعده أُولئِكَ الَّذِينَ بياء الغيبة، وقرأ غيرهم بتاء الخطاب.

**١٩ – خطيئته التّوحيد عن غير نافع ولا يعبدون الغيب شايع دخللا**

قرأ القراء السبعة إلا نافعا وَأَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ بالتوحيد أى الإفراد، فتكون قراءة نافع بالجمع أى بزيادة ألف بعد الهمزة، وقرأ حمزة والكسائي وابن كثير وَما يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّـهَ بياء الغيب، فتكون قراءة الباقين بتاء الخطاب و (الدخلل) هو الذي يداخلك في أمورك.

**٢٠ – وقل حسنا شكرا وحسنا بضمّه وساكنه الباقون واحسن مقوّلا**

قرأ حمزة والكسائي وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً بفتح الحاء والسين كما لفظ به، وقرأ الباقون بضم الحاء وسكون السين وصرح بقراءتهم، وعلمت قراءة حمزة والكسائي من اللفظ، ومن ضد ترجمة الباقين؛ لأن